جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميّة فصلية محكّمة

اقرأ في هذا العدد:

الإيمان وأثرهُ على الصحة النفسية للفرد والمجتمع في الأديان السماوية الثلاثة
أ.م.د . أحمد يونس صديق

آداب الصحبة في مناهج المؤرخين المسلمين من (القرن الثاني إلى العاشر الهجري) - دراسة تحليلية -
أ.م.د. سعاد مقداد ناجي الأسدي

المصطلح الصرفي في كتاب مراح الأرواح في التصريف - دراسة وصفيّة تحليليّة -
أ.م.د. رعد سرحان إبراهيم السامرائي

كتب العقيدة الإسلامية وأسباب تأليفها - دراسة تحليلية لنماذج مختارة -
أ.م.د. عبد الجبار عبد الستار عبد الكريم

أحاديث حسن الظن بالله تعالى - دراسة تحليلية -
أ.م.د. صباح لطيف عبد الله

الإمام الترمذي حياته ومنهجه في كتابة الجامع
أ.م.د. مرفت نواف عبود

بنية الزمن الطقسي في اليهودية دراسة نقدية في ظاهرتي الذاكرة والانتظار
أ.م.د. طلال أحمد عبد الله الجميلي

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

الجزء الثاني- العدد السادس والخمسون
ذو الحجة ١٤٤٧ هـ - حزيران ٢٠٢٦ م

الجزء
٢
العدد ٥٦

ذو الحجة ١٤٤٧ هـ - حزيران ٢٠٢٦ م

Al- Imam Al-Adham
University College

A.D 2026 A.H 1447

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

العدد السادس والخمسون

«الجزء الثاني»

ذي الحجة ١٤٤٧ هـ

حزيران ٢٠٢٦ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٦م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد عضو
أ.د. نور سعد محسن عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث عضو

شروط النشر في مجلة
كلية الإمام الأعظم الجامعة / العراق

الرقم الدولي ISSN: 1817 - 6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو ٨١٨ في ٢٠٠٥/٣/١٧م

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة إنسانية من المجلات العلمية الأكاديمية الرصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاعتمادها بالرقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤.

شروط النشر العامَّة:

تسعى هيئة التحرير في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة إلى الارتقاء بمعامل التأثير (impact Factor)، تمهيدًا لدخول المستوعبات العلمية العالمية، وعليه تنشر مجلة الكلية البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، وبسلامة اللغة، ودقة التوثيق وفق الشروط الآتية:

١. ألَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا في مجلة أخرى، وألَّا يكونَ جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أو من رسالة جامعية، وعلى الباحث أن يوقّع نموذجَ تعهدٍ بألَّا يكونَ البحث منشورًا، أو سبق تقدّيمه للنشر في مجلة أخرى، وألَّا يقدّمه للنشر في مجلة أخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث إلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. ألَّا يذكر اسم الباحث أو أيّ إشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التحكم.

٣. ألَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة، مع المصادر والملاحق، أو ألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أن تحتوي الصحيفة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.

ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وتخصصه باللغة العربية والإنجليزية.

ج. مكان عمل الباحث باللغة العربية والإنجليزية.

د. رقم هاتف الباحث وبريده الإلكتروني الجامعي.

٥. يقدّم الباحث ملخصًا (باللغة العربية والإنجليزية) لا يقل على (١٥٠) كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث (Keyword)، باللغة العربية والإنجليزية.

٧. على الباحث اتّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي:

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الإنكليزية (APA).

٩. الاستشهاد بعددين من أعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرابط الإلكتروني: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin) ويرفض نشر الأبحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة، وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأسباب.

١٢. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، إذ يعرض البحث المقدّم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص، ويتم اختيارهما بسرية مطلقة، بالإضافة إلى عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٣. الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر، تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة عليها، وخلاف ذلك لا يتم استلام البحث، وستتم مراجعة البحث من قبل هيئة التحرير للتأكد من التزام الباحث بالأخذ بجميع الملاحظات المثبتة من قبل المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أعدادًا خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) ألف دينار لتغطية أجور التحكيم، ويكمل دفع بقية الأجور عند قبول البحث للنشر.

١٧. تخريج النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف على ضوء المنهج العلمي الدقيق الكامل.

١٨. يزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النشر.

٢٠. يتم إرسال الأبحاث على منصة المجلة https: //journal.imamaladham.edu.iq/ index.php/al - Imam - Al - Adham/user/register. أو من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١ - يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢ - تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي:

• مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).

• قائمة المصادر باللغة العربية (APA).

• قائمة المصادر باللغة الانكليزية.

٣ - حجم الخط ل (١٦).

٤ - نوع الخط باللغة العربية (Simplified Arabic) واللغة الإنجليزية (Times New Roman) . - ملاحظة: في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره. - يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@ imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.https://www.iasj .net/iasj/journal/224/issues

مميزات المجلة:

١ - سياسة الوصول المفتوح: جميع الأبحاث متاحة مجاناً فور نشرها.

٢ - تُنشر أربعة أعداد سنوياً منذ عام ٢٠٠٥.

٣ - تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال لضمان الأمانة العلمية.

٤ - تُعنى بنشر الأبحاث التي تواكب التطورات وتسهم في معالجة قضايا المجتمع والحد من الظواهر السلبية.

٥ - تنشر أعمال المؤتمرات والندوات المتخصصة.

كلمة العدد السادس والخمسين

مع إسدال الستار على موسم الامتحانات النهائية، يحسن التوقف عند مرحلة توصف بأنها خاتمةً لجهدٍ علمي امتد لأيام طوال من العمل الأكاديمي، وتليها مرحلة لا تقل أهمية في رسالة الأستاذ الجامعي، وهي مرحلة البحث العلمي والإنتاج المعرفي.

فإن الحياة الجامعية لا تُقاس بفاعلية برامجها التعليمية فحسب، بل بقدرتها على إنتاج المعرفة وتطويرها، والإسهام في معالجة قضايا المجتمع والإنسانية.

فدور الأستاذ الجامعي لا ينتهي عند حدود التدريس فحسب، بل يبدأ فصل جديد من النشاط العلمي والمهني، والإسهام في رفع المكانة الأكاديمية لمؤسساتنا من خلال إنتاج معرفي يتسم بالجدة والمنهجية والأثر لا سيما بما يتكلل بنتاج البحث العلمي الذي يرفد العلوم بنتاجات علمية رصينة.

هيئة التحرير

المحتويات

١. الإيمان وأثرهُ على الصحة النفسية للفرد والمجتمع في الأديان السماوية الثلاثة..... ١٣
أ.م.د . أحمد يونس صديق ١٣
٢. المصطلح الصرفي في كتاب مراح الأرواح في التصريف - دراسة وصفيّة تحليليّة -... ٤١
أ.م.د. رعد سرحان إبراهيم السامرائي ٤١
٣. آداب الصحبة في مناهج المؤرخين المسلمين من (القرن الثاني إلى العاشر الهجري) - دراسة تحليلية - ٦٧
أ.م.د. سعاد مقداد ناجي الأسدي ٦٧
٤. أحاديث حسن الظن بالله تعالى - دراسة تحليلية - ١٠٩
أ.م.د. صباح لطيف عبد الله ١٠٩
٥. بنية الزمن الطقسي في اليهودية دراسة نقدية في ظاهرتي الذاكرة والانتظار..... ١٣٧
أ.م.د. طلال أحمد عبد الله الجميلي ١٣٧
٦. كتب العقيدة الإسلامية وأسباب تأليفها - دراسة تحليلية لنماذج مختارة -..... ١٦٣
أ.م.د. عبد الجبار عبد الستار عبد الكريم..... ١٦٣
٧. الإمام الترمذي حياته ومنهجه في كتابة الجامع..... ١٨٣
أ.م.د. مرفت نواف عبود..... ١٨٣
٨. تعقبات الإمام النووي للإمام الشيرازي في مسائل باب المياه من خلال كتابه (تصحيح التنبيه) - دراسة فقهية مقارنة -..... ٢١٥
ضياء حسين أسماعيل العبيدي ٢١٥
أ.د. نجم ناصر عبد ٢١٥
٩. منهج ابن حزم الظاهر في تأويل مختلف الحديث من خلال كتاب الإحكام في أصول الأحكام ٢٣٣
م.د . لؤي مجبل حميدي حسن..... ٢٣٣
م.د. محمد رشاد أحمد عبد الله حمد..... ٢٣٣

١٠. إتهامات ابن حزم الظاهري(ت: ٤٥٦هـ) للباقلاني (ت: ٤٠٣هـ) في كتابه (الفصل في الملل والأهواء والنحل) والرد عليها، دراسة عقدية نقدية..... ٢٦٣
م.د. أحمد عبد القادر عبد الله..... ٢٦٣
أ.د. أسماء عبد القادر عبد الله ٢٦٣
١١. الأبنية الصرفية الحركية وأثرها الدلالي في تشكيل الزخم الثوري في شعر المقاومة الفلسطينية «محمود درويش أنموذجا» ٢٩٩
م.د. بلال حسين غزاي الأنباري..... ٢٩٩
١٢. مرويات أحمد بن خالد الوهبي في الأدب المفرد (دراسة تحليلية) ٣٢٧
م.د. جاسر سعد ناصر النافعي ٣٢٧
١٣. إشكالية تغير الفتوى بتغير الزمان في النوازل الاقتصادية المعاصرة - دراسة تأصيلية مقارنة - ٣٥٣
م.د. خالد أحمد برتو محمد..... ٣٥٣
١٤. التجارة الداخلية في إيران خلال العهد القاجاري (١٧٩٦ - ١٩٢٥) ٣٧٩
م.د. رشا عبدالصمد إسماعيل ٣٧٩
١٥. المذاهب الفقهية وأثرها في تطور الفقه الإسلامي - دراسة فقهية أصولية تحليلية -... ٤١١
م.د. عثمان عدنان مهدي ٤١١
١٦. مؤسسة الخزندار في تونس ١٧٠٥ - ١٨٣٧ التحولات الإدارية والمالية بين السيادة والارتهان الخارجي - دراسة تاريخية - ٤٣٣
م.د. معاد إبراهيم محمد..... ٤٣٣
١٧. تجليات الإعجاز البياني في سورة الرحمن وأثرها في تنظيم النشاط الكهربائي للدماغ والاتزان النفسي: دراسة تحليلية بينية..... ٤٦٩
م.م. أبي شبيل محمود الطائي ٤٦٩
١٨. الآراء الفقهية حول قضية إجهاض الجنين بين القديم والمعاصر وأبعادها الطبية... ٤٩٧
م.م. أنس عبد الجبار صباح ٤٩٧
١٩. السنن الداخلة في الصلاة عند المذاهب الأربعة - دراسة فقهية مقارنة مع الأدلة - ٥١٥
م.م. بروج عباس الطيف ٥١٥
م.م. زهراء طالب حسن..... ٥١٥

٢٠. المنهج الأصولي للشيخ الدكتور محمد زكريا البرديسي في كتابه "أصول الفقه" - دراسة تحليلية مقارنة - ٥٤١
م.م. حسناء خلف عبد الله خضير ٥٤١
٢١. معروف الرصافي وموقفه من النبوة من خلال كتابه الشخصية المحمدية..... ٥٦٥
م.م. حيدر محمود عبد الله ٥٦٥
٢٢. التبشير النصراني الإلكتروني: وسائل انتشاره وسبل مواجهته..... ٥٨٣
م.م. سعد مطشر سعد الخزرجي..... ٥٨٣
٢٣. أثر الخلل العقدي في صناعة الأزمات الفكرية المعاصرة ٦٠٥
م.م. صباح قدوري حمادي ٦٠٥
24. Digital and Posthuman Trauma in Jennifer Haley's The Nether and Jordan Tannahill's Draw Me Close.....631
م.م. نرجس ناصر غازي كاظم ٦٣١

التبشير النصراني الإلكتروني:
وسائل انتشاره وسبل مواجهته

Online Christian proselytizing: its methods of dissemination and ways to counter it

إعداد الباحث

م.م. سعد مطشر سعد الخزرجي

جامعة سامراء / كلية العلوم الإسلامية

Researcher:

Asst. Lect. Saad Mutashar Saad Al - Khazraji

Samarra University / College of Islamic Sciences

Saad.m.s@uosamarra..edu.iq

تاريخ استلام البحث: 4 / 5 / 2026

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة التبشير النصراني الإلكتروني باعتبارها أحد أبرز تحديات الغزو الفكري في العصر الرقمي، وذلك من خلال رصد وتحليل وسائل انتشاره، وتقديم سبل متكاملة لمواجهته، وتنبع أهمية هذه الدراسة من تنامي استخدام المؤسسات التبشيرية للإنترنت وتقنياته بشكل استراتيجي ومنهجي لاستقطاب أتباع جدد، مستهدفة بشكل خاص المجتمعات العربية والإسلامية، ويعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث يصف في مبحثه الأول أبرز وسائل التبشير الإلكتروني وهي: المواقع الإلكترونية المتخصصة، ومنصات التواصل الاجتماعي، والإذاعات والقنوات التلفزيونية الرقمية، والخدمات التفاعلية وتطبيقات الهواتف الذكية، والمحتوى الرقمي الموجّه، ثم ينتقل في مبحثه الثاني إلى تحليل سبل المواجهة على أربعة مستويات متكاملة: فكرية وعقدية، وتقنية وإعلامية، وقانونية وتشريعية، وتربوية وأسرية، وقد خلص البحث إلى أن مواجهة هذه الظاهرة المركبة تتطلب استراتيجية شاملة متعددة الأبعاد، تقوم على تضافر جهود المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية والأسرية، مع إيلاء عناية خاصة لإنتاج محتوى إسلامي رقمي هادف وجذاب، وتطوير تشريعات رادعة، وتنمية الوعي النقدي الرقمي لدى الأفراد.

الكلمات المفتاحية: (التبشير الإلكتروني، التنصير الرقمي، المواجهة الفكرية، وسائل التواصل الاجتماعي).

Abstract:

This research aims to study the phenomenon of online Christian proselytizing as one of the most prominent challenges of intellectual invasion in the digital age. It does so by monitoring and analyzing its methods of dissemination and presenting integrated approaches to countering it. The importance of this study stems from the growing use of the internet and its technologies by missionary organizations in a strategic and systematic manner to attract new followers, particularly targeting Arab and Muslim societies. The research adopts a descriptive - analytical approach. The first section describes the most prominent means of online proselytizing, namely: specialized websites, social media platforms, digital radio and television channels, interactive services and smartphone applications, and targeted digital content. The second section then analyzes methods of countering this phenomenon on four integrated levels: intellectual and ideological, technological and media - related, legal and legislative, and educational and familial. The research concludes that confronting this complex phenomenon requires a comprehensive, multi - dimensional strategy based on the combined efforts of religious, educational, media, and familial institutions, with particular attention to producing purposeful and engaging Islamic digital content, developing deterrent legislation, and cultivating critical digital awareness among individuals.

Keywords:)online proselytizing, digital Christianization, intellectual confrontation, social media.

المقدمة

شهد العالم في العقود الأخيرة ثورة هائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أفرزت فضاءً إلكترونياً مفتوحاً لا تعترف حدوده بالجغرافيا أو السيادة الوطنية، بقدر ما أتاح من فرص للتواصل الإنساني ونشر المعرفة، فقد تحول أيضاً إلى ساحة خصبة لمختلف أشكال الغزو الفكري والنشاط الديني المنظم، وفي مقدمته التبشير النصراني الإلكتروني، ويشير مصطلح التبشير الإلكتروني النصراني إلى الاستخدام المنهجي والاستراتيجي للإنترنت ووسائله المختلفة، ومنصات تواصل اجتماعي، وتطبيقات ذكية، وغرف محادثة تفاعلية لنشر التعاليم النصرانية واستقطاب أتباع جدد، وقد تنبهت المؤسسات التبشيرية مبكراً إلى الإمكانات الهائلة التي تتيحها الشبكة العنكبوتية، فخصصت يوماً سنوياً أطلقت عليه (يوم التنصير الإلكتروني) منذ عام ٢٠٠٥ لتحفيز جهود التبشير الرقمي، وقد تمكنت هذه الجهود من تحقيق نتائج كبيرة، حيث تشير إحصائيات رابطة بيلي غراهام التبشيرية إلى وصولها إلى ٢٠ مليون قرار إيماني مُعلن عبر الإنترنت منذ إطلاق منصتها الرقمية عام ٢٠١١، وتعمل هذه المنصة بسبع لغات من بينها العربية، ولم يكن العالم العربي والإسلامي بمنأى عن هذه الظاهرة المتصاعدة، فقد كشفت تقارير إعلامية عن حملات منظمة تستهدف الشباب المسلم عبر فيسبوك وإذاعات إلكترونية مثل: راديو نور المغرب، كما أشار باحثون إلى أن المنظمات التبشيرية تسابق الزمن في التغلب على مختلف العراقيل التي تواجهها، وتنقل معاركها للفضاء الإلكتروني البعيد عن الرقابة، أمام هذا الواقع، تبرز الحاجة الملحة لدراسة هذه الظاهرة دراسة علمية منهجية، وتفكيك آليات اشتغالها، ورسم استراتيجية متكاملة لمواجهتها على مختلف المستويات الفكرية والتقنية والقانونية والتربوية، وهو ما تسعى هذه الورقة البحثية إلى الإسهام فيه.

مشكلة البحث:

تتبلور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: كيف تنتشر وسائل التبشير النصراني الإلكتروني، وما سبل مواجهتها؟ وما أبرز الوسائل والمنصات الرقمية التي تعتمدها حملات التبشير النصراني الإلكتروني المعاصرة؟

أهمية البحث:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من:

الأهمية العلمية والنظرية: حيث تسهم في سد فجوة معرفية نسبية في أدبيات الدراسات العربية والإسلامية التي تعالج البعد التقني والاستراتيجي للتبشير الإلكتروني المعاصر، حيث تقدم تحليلاً مفصلاً لأدواته ووسائله الحديثة، وتقدم إطاراً نظرياً متكاملاً لفهم ظاهرة التبشير الإلكتروني وتفكيك آليات اشتغالها، مما يثري حقل الدراسات المتعلقة بالغزو الفكري والأمن العقدي في الفضاء الرقمي.

الأهمية العملية والتطبيقية: حيث تزود المؤسسات الدينية والدعوية وهيئات صناعة القرار بفهم دقيق لطبيعة التحدي الرقمي، مما يمكنها من تطوير خطط عملية وبرامج فاعلة لمواجهته، وتقدم توصيات إجرائية قابلة للتطبيق على مستوى الأسرة والمدرسة والمجتمع لتحصين الشباب من مخاطر الاستقطاب الرقمي.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف:

١. رصد وتصنيف وسائل التبشير الإلكتروني المعاصرة: ويهدف إلى حصر وتوثيق الأدوات والمنصات الرقمية الأكثر استخداماً من قبل المؤسسات التبشيرية، مثل المواقع الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي والتطبيقات الذكية، مع تقديم أمثلة واقعية على كل وسيلة.

٢. اقتراح استراتيجية مواجهة متكاملة الأبعاد: ويتمثل الهدف الأسمى للبحث في تقديم رؤية شاملة لمواجهة الظاهرة

٣. تحليل آليات وأساليب التأثير الرقمي: ويسعى إلى الكشف عن الاستراتيجيات التقنية والنفسية والخطابية التي توظفها الحملات التبشيرية، مثل الإغراء الرقمي، والتسويق بالمحتوى، واستهداف محركات البحث، وأسلوب بناء العلاقات الشخصية عبر الدردشة المباشرة.

المبحث الأول: التبشير النصراني الإلكتروني ووسائل انتشاره

الاستراتيجية الإعلامية للمؤسسات التبشيرية تقوم على خطط منظمة ومدروسة للوصول إلى أهدافها، وقد استفادت هذه المؤسسات من شبكة الإنترنت بأقصى طاقة وأكبر قدر من الفعالية والتأثير، وتتنوع وسائل هذا التبشير الإلكتروني بشكل يغطي كامل مساحات التفاعل

الرقمي التي يرتادها الجمهور المستهدف.

المطلب الاول: التنصير والتبشير(المفهوم والاهداف والاساليب)

أولًا: التبشير لغة: كلمة التبشير في اللغة العربية هي المصدر للفعل بشر يبشر، واسم المصدر منه (البشارة) والبشرى، وهو في اصل استعماله اللغوي يعني ايصال رسالة أو خبر ما يؤثر في بشرة الوجه تغيراً ملحوظاً، سواء كان تغير فرح، أو تغير حزن، وعلى هذا فإن كلمة (تبشير) في اصل استعمالها اللغوي قد تعني الشيء وضده . (الجوهري، ١٩٨٧ م، ٢ / ٥٩٠ - ٥٩١)

والإنجيل كلمة مأخوذة عن اليونانية ومعناها البشارة، وتشير الى التبشير بالفداء المعلن للمسيحيين، وهو الخبر السار الذي يتمثل بتخليص الله لهم عن طريق التضحية بيسوع المسيح، وموته، وقيامته (بوست، ١٩٠١، ١ / ١٤٨) , وتسمى هذه البشارة في انجيل متى (إنجيلاً) كما جاء في متى: «والحق أقول لكم: أنه حيث ينادى بهذا الانجيل في العالم أجمع. .» (انجيل متى١٣: ٢٦)

ويسمي النصارى الإنجيل ببشارة الملكوت كما جاء في إنجيل متى: «وأخذ يسوع يتنقل في المدن والقرى كلها، يُعَلِّمُ في مجامع اليهود وينادي ببشارة الملكوت» (انجيل متى ٣٥: ٩)

التبشير عند النصارى: هو ارسال مبعوثين ليبلغوا رسالة الانجيل لغير المؤمنين بها عن طريق الوعظ والتكريز بما في مجيء اليسوع المسيح من بشرى سارة (الصالح، ١٩٨٩م، ص٤٧)

ثانيًا: التنصير في اللغة: هو الدخول في النصرانية، قال ابن منظور: التنصير الدخول في النصرانية، وقيل: الدخول في دين النصارى، ونصره جعله نصرانياً، أما من حيث المدلول الاصطلاحي فإنه يعني: تحويل البشرية إلى الدين النصرانيباستخدام جميع الوسائل المتعددة مشروعة كانت أم غير مشروعة، وعرفه بعضهم بأنه: حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية، بغيه نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في الوطن العربي عامة وبين المسلمين خاصة بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب وهذا هو التعريف الأشمل للتنصير (الخليفة ٢٠١٠، ص ٩٨ - ٩٧)

والواقع أن السبب الديني لم يكن الأساس في إرسال المؤسسات التنصيرية وتشجيعها في العالم الإسلامي، لأن البعدين المادي والثقافي شكلا جانباً مهماً في تشجيع الدول الأوروبية

على سلوك ذلك المسلك، فقد كان العسكريون الإنجليز يحتون حكوماتهم المتعاقبة دائماً على ضرورة تقديم الدعمين المادي والمعنوي للمنصرين الذين جابوا العالم الإسلامي، إما بصفة مستكشفين أو سائحين أو أطباء من أجل فرض السيطرة على تلك الأراضي مستقبلا، حتى أن الأفراد الذين ينتشرون في الأرض للتنصير بزعمهم لم يأتوا في واقع الأمر للتنصير، إنما حبا بالمغامرات والأسفار (رحالة)، فيما شجعت الدول الاستعمارية منذ البداية الإرساليات التنصيرية بوصفه أحد وجوه النفوذ والسيطرة، حتى أن البعض يعتقد أن الباعث الأول في الحركة التنصيرية إنما هو القضاء على الأديان غير النصرانية، ذلك أن المعركة بين المنصرين والأديان السماوية غير النصرانية هي معركة في سبيل السيطرة السياسية والاقتصادية (طعيمة , ١٩٤٨، ص ٩٧). أما الهدف الديني فليس من الأهمية بمكان عند هؤلاء المنصرين بقدر الأهداف الأخرى، ذلك أن أكثر هؤلاء المنصرين الذين كانت لهم تجربة مريرة في العالم الإسلامي غير مؤهلين لمقارعة العقيدة الإسلامية المتينة، وغالباً ما اعترفوا أن جهودهم ذهبت سدى (الخليفة ٢٠١٠، ص ١٠٨ – ١٠٩).

وتختلف طرق التنصير من جيل لآخر، فبينما كان التنصير في القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي خاصاً بأشخاص اتخذوا التنصير عملاً لهم ثم حاولوا نشر النصرانية بين المسلمين بجدال المسلمين ومحاولة إثبات فضل النصرانية على الإسلام، فإن زعماء التنصير البروتستانتي رأوا أن هذا المظهر الديني الصارخ يعرقل العمل التنصيري، من أجل ذلك أكد المنصر الأمريكي جون رالاي (John Riley) ,ضرورة الاستعانة بالطلاب والمدرسين والمؤسسات التعليمية والطبية لنشر النصرانية بين الناس، لأن هؤلاء يتريون بالمظهر البريء الذي لا ريبة فيه، بينما الثوب الذي يظهر فيه المنصر يعمل على تنغير القلوب من حوله، أما عن الدعم المالي الذي يتلقاه المنصر فلا حدود له، فقد أنشئت شركات متخصصة لجمع التبرعات المالية في معظم المدن الأمريكية التي أخذت على عاتقها توفير كل ما يحتاجه المنصر في مهمته اينما كان حتى بعد عودته إلى بلاده وتقاعده فتوفر له حياة كريمة له ولأبنائه من بعده (الخليفة، ٢٠١٠، ص ١١٣ - ١١٤).

ومنذ أوائل القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي تقريباً بدأت عملية الغزو التنصيري ببطيء وأناة، ثم بدأت جهود الإرساليات التنصيرية مع هنري مارتن (Henry Martyn) الذي ترجم الكتاب المقدس إلى اللغة العربية، وحاول بيع بعض النسخ منه، والعمل التنصيري الوحيد الذي تم في النصف الأول من القرن التاسع عشر كان على يد الطبيب جون ولسون

(John Wilson) بقيامه بإرسال بائع متجول للكتاب المقدس إلى المنطقة عام ١٨٤٣، وزار معظم منطقة الخليج في ذلك الوقت جامعة المعلومات المهمة للبعثات التي سوف تليه، وفي العام ١٨٨٤ قام وليام ليتالي (William Lethaly) بصحبة زوجته بحملة تنصيرية في الجزيرة العربية تلاها محاولة الإرسالية العربية الأمريكية التي بدأت عملياتها على الشاطئ الشرقي للجزيرة العربية عام (١٨٩٢) (الجندي ١٩٧٨، ص ١١ .)

سبق إنشاء الإرسالية العربية الأمريكية رسميا مدة دار خلالها نقاش مكتف حول أهمية المبادرة بنشر الديانة النصرانية في الجزيرة العربية، ففي العام ١٨٤٧ م تبنى اتحاد مدارس الأحد الأمريكية، فكرة تقضي بضرورة البدء في نشاط تتصيري في جزيرة العرب بوصفها أشد الأوطان قدسية وثباتاً على دينها أكثر من أي قطر آخر على وجه الأرض باستثناء فلسطين، وقد تمخض عن تلك التوصية ميلاد الإرسالية العربية الأمريكية، وقد سارعت الكنيسة الإصلاحية الهولندية الأمريكية وهي كنيسة بروتستانتية بتبني مهمة القيام بذلك النشاط ويعزى إقناع الكنيسة الهولندية بتبنيها الإرسالية إلى جهود البروفسور جون لا تسلج ((Lansing الذي كان يدرس العربية والعبرية في المدرسة التابعة لتلك الكنيسة، إذ أوضح أهمية ذلك النشاط بوصفه أول نشاط تنصيري لها في البلاد العربية (السبيعي، ١٩٨٢، ص ١٣٠)

قامت بدايات تلك الإرسالية على يد ثلاثة من طلاب البروفسور لا نسنج في كلية نيوبرونسويك اللاهوتية (New Brunswick Theological Seminary) التابعة للكنيسة المصلحة البروتستنتية الهولندية في مدينة نيو برونسويك (New Brunswick في ولاية نيوجيرسي، بالولايات المتحدة وصامويل) الأمريكية ومارينوس زويمر، وفيليب فيليبس لمناقشة مشاركتهم في عمل تنصيري خارج الولايات المتحدة الأمريكية، وقرر هؤلاء توظيف جهودهم في نشاط تنصيري ريادي في أرض لم تشغلها المؤسسات التنصيرية بعد، على أن يكون العالم الإسلامي في الجزيرة العربية وحولها هو المستهدف هذا المشروع. تم رفع هؤلاء الأربعة خطة عمل موقعة بأسمائهم إلى هيأة الإرساليات الخارجية في الكنيسة المصلحة البروتستنتية مطالبين بإقرار المشروع رسميا والدعم المالي له إلا أن الهيأة رفضت إدراج المشروع في قائمة أنشطتها التنصيرية بسبب ديونها، ورأى المسؤولون أن إنشاء إرسالية تنصيرية جديدة يحمل الهيأة أعباء مادية فوق طاقتها (الحسيني، ٢٠٠٨، ص ١٠٠) إثر ذلك اجتمع المؤسسون الأربعة في الأول من مارس ١٨٨٩م، واتخذوا قراراً بالمضي قدما في إنجاح مشروعهم دون الحاجة لاعتراف ودعم مجلس الإرساليات الخارجية، وأصدروا مسودة عمل لتنفيذ مشروعهم وأخرجوا الصيغة النهائية

لخطة الإرسالية التي شملت فقرات عدة كان أهمها: نحن الموقعون أدناه راغبون في القيام بعمل تبشيري تنصيري طلائعي في بعض البلاد الناطقة بالعربية. وخاصة من أجل المسلمين والرقيق وفي البداية نقر بالحقائق الآتية: وجود حاجة مشجعة لهذا العمل في الوقت الحالي، فيما لا توجد أية إرسالية تحت إشراف هيأة الإرساليات الخارجية التي تتبعها تعنى بهذا المجال في الوقت الحاضر، في ضوء قلة ما أنجز من خلال القنوات المذكورة، وعدم مقدرة هيأتنا على إنشاء عمل في ظروفها الحالية، لهذا اتفقوا على إطلاق اسم (الإرسالية العربية) على حركتهم الناشئة، وسيكون حقل عملهم هو الجزيرة العربية والمناطق المتاخمة من الساحل الأفريقي، كما اتفقوا على تشكيل مجلس استشاري مكون من أربعة مستشارين يختارهم المؤسسون ليقدموا المساعدة في إنماء اهتمامات الإرسالية، وسوف تطلب الاسهامات من كل من يدفعها دون وضع أي اعتبار للانتماء الطائفي، واتفقوا على أن المبلغ المطلوب لتنفيذ عمل الإرسالية سيكون فقط لتلبية احتياجات ومعدات ومصاريف عمل الأفراد الموافق عليهم والمبعوثين للعمل في الإرسالية فقط لذا فإنه لا ديون ولا رواتب تدفع لغير أعضاء الإرسالية، وأخيراً سيكون على الموقعين أدناه تقديم بيانات سنوية عن عمل الإرسالية، أما المرسلون في الميدان فعليهم توجيه العمل في الخارج (الحسيني، ٢٠٠٨، ص ٩٩ - ١٠٠)

أصبح هدف الإرسالية بعد إعلان الخطة جعل دواخل الجزيرة العربية حافلة بالعمل التنصيري، فاتجهوا إلى بيروت ليتعلموا اللغة العربية حتى يتمكنوا من ممارسة نشاطهم متسلحين بمعرفة لغة أهل البلاد وبقية الاتصال بمن سبقوهم للحصول على معلومات شاملة حول طبيعة عملهم في تلك المناطق. ومن بيروت رحلوا إلى البصرة في جنوبي العراق عام ١٨٩١، ليؤسسوا أول مركز لهم، فيكون القاعدة الأولى التي كان منها منطلقهم في منطقة الخليج العربي، وتبعه عدة مراكز سنتطرق لها فيما بعد، وعلى الرغم من عدم موافقة هيأة الإرساليات الكنسية على تبني الإرسالية العربية، إلا أن المشروع وجد تعاطفا من بعض الأفراد البارزين في تلك الهياء، كما لاقت الفكرة تأييداً كبيراً من المشجعين، وبدأت تتوافد المساهمات المالية على مؤسسي الإرسالية العربية لكنها ما لبثت أن أصبحت وثيقة الارتباط بالكنيسة الإصلاحية وتابعة لها وعضواً رسمياً بها منذ العام ١٨٩٤ (منسي, ١٩٩٦، ص ٥٤ - ٥٥)

المطلب الثاني: المواقع والصفحات الإلكترونية المتخصصة

تشكل المواقع الإلكترونية المتخصصة الركيزة الأساسية في استراتيجية التبشير الإلكتروني.

وتتنوع هذه المواقع بين مواقع تعريفية بالنصرانية، وأخرى مخصصة للمناظرات والحوارات الدينية، وثالثة تقدم محتوى موجهاً بلغات ولهجات المجتمعات المستهدفة، وقد رصد الباحثون إطلاق مواقع تنصيرية بالعامية المغربية منذ عام ٢٠٠٧، كما تم إنشاء مواقع إلكترونية تجمع النصارى المغاربة تتوفر على تطبيقات خاصة بالهواتف الذكية، ومن الأمثلة على هذه المواقع منصة (PeaceWithGod.net) و((SearchForJesus.net التابعة لرابطة بيلي غراهام، والتي تقدم المحتوى الإنجيلي بسبع لغات من بينها العربية، وتستخدم نصوصاً كتابية ومقاطع فيديو جذابة وتفاعلات عبر الدردشة الحية لمشاركة الرسالة التبشيرية(احمد، د: ت، ص١٠) , ويلاحظ في تصميم هذه المواقع اعتماد تقنيات الإغراء الرقمي، حيث تخفي هويتها الدينية المباشرة تحت عناوين جذابة ذات صلة بالحب والحياة والقيم الإيجابية، فلا يشعر الزائر أنه يتعرض لعملية استقطاب ديني منظمة(الصالح , ١٩٨٩م، ص٤٧)

المطلب الثاني: منصات التواصل الاجتماعي

مثلت منصات التواصل الاجتماعي نقلة نوعية في استراتيجيات التبشير الإلكتروني، إذ أتاحت وصولاً مباشراً وسهلاً إلى ملايين المستخدمين، ووفرت أدوات تفاعلية لبناء العلاقات الشخصية مع الفئات المستهدفة، وقد أكدت إحدى الدراسات النصرانية المعاصرة أن الخدمة الرقمية لم تعد خياراً بل هي ضرورة، فهي تتيح للكنيسة أن تكون حاضرة افتراضياً في كل مكان، لتصل إلى النفوس عبر الأمم والثقافات والمناطق الزمنية، وتشمل المنصات الأكثر استخداماً في العالم العربي: إنستغرام، فيسبوك، ويوتيوب، وتيك توك، وواتساب، وكشفت التحقيقات الإعلامية عن وجود صفحات فيسبوكية متخصصة تضم أكثر من ٣٠ ألف متابع، تقدم محتوى تبشيرياً موجهاً للمغاربة تحت مسميات مثل: (مغربي ومسيحي) و(كنيسة مغربية إلكترونية), كما أنشأ المبشرون قنوات على يوتيوب تقدم برامج حوارية يظهر فيها معتنقون جدد للمسيحية يشرحون قصة تحولهم الديني، وقد حققت إحدى هذه القنوات أكثر من ٧٧٥ ألف مشاهدة(هسبريس ,٢٠١٥) , وتعتمد هذه الصفحات والقنوات أسلوباً تدريجياً في الطرح، يبدأ بمحتوى إيجابي عام، ثم ينتقل إلى قصص إنسانية مؤثرة، فمقاطع من الكتاب المقدس، وصولاً إلى الدعوة الصريحة لاعتناق النصرانية، ويوفر القائمون على هذه الصفحات أرقام هواتف وروابط للتواصل المباشر عبر واتساب وغيره من التطبيقات.

المطلب الثالث: الإذاعات والقنوات التلفزيونية الرقمية

شكلت الإذاعات والقنوات التلفزيونية الرقمية وسيلة أخرى فاعلة في التبشير الإلكتروني، حيث مكنت تقنيات البث الرقمي من تجاوز القيود الجغرافية والحواجز القانونية التي كانت تحد من البث التبشيري التقليدي عبر الأقمار الصناعية، وقد رصدت الدراسات المتخصصة ظاهرة الفضائيات العربية التنصيرية التي تستهدف المشاهد المسلم بلغته ولهجته، ومن الأمثلة الواضحة على ذلك إطلاق إذاعة (راديو نور المغرب) الإلكترونية التي تبث برامج حوارية مباشرة بشكل علني، وتتيح للمستمعين التواصل مع مرشدين على مدى ١٢ ساعة يومياً للحديث حول المواضيع المدرجة في الموقع، أو بشأن الإنجيل المقدس، أو قضايا الحلال والحرام في النصرنية، كما تقدم هذه المنصات خدمات البث المباشر للصلوات والمواعظ الكنسية، مما يتيح تجربة دينية متكاملة عبر الفضاء الرقمي (https: / / nouralmaghreb.net) , وتجدر الإشارة إلى أن هذه الإذاعات لا تقتصر على البث الصوتي فقط، بل تتكامل مع مواقع إلكترونية وصفحات تواصل اجتماعي، مما يشكل منظومة إعلامية تبشيرية متكاملة تتجاوز حدود الزمان والمكان(فاروق، د: ت، ص٧٥)

المطلب الرابع: الخدمات التفاعلية وتطبيقات الهواتف الذكية

تطورت وسائل التبشير الإلكتروني لتشمل الخدمات التفاعلية المتقدمة التي تحول المستخدم من متلق سلبي إلى مشارك نشط في العملية التبشيرية. وتشمل هذه الخدمات غرف الدردشة الصوتية والمرئية، والمنتديات التفاعلية، والبريد الإلكتروني، وتطبيقات الهواتف الذكية المتخصصة، وقد تناولت رسائل أكاديمية متخصصة (التنصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية) كدراسة عقدية، مسلطة الضوء على الاستخدام الكثيف لهذه الخدمات من قبل المؤسسات التبشيرية، مثل: خدمة الدردشة الحية التي تقدمها رابطة بيلي غراهام، والتي يديرها أكثر من ١,٧٥٠ متطوعاً مدرباً يقدمون دعماً شبه متواصل على مدار الساعة، ويردون على أكثر من ١,٠٠٠ سؤال يومياً عبر مختلف المنصات الرقمية، يتحول ما بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ منها إلى محادثات روحية مطولة، وتشكل تطبيقات الهواتف الذكية وسيلة متنامية الأهمية، حيث تتيح تحميل الكتاب المقدس وخطط القراءة اليومية المصحوبة بشروح وتأملات، بالإضافة إلى إمكانية التواصل المباشر مع مرشدين روحيين، كما هو الحال مع تطبيق (YouVersion) للكتاب المقدس الذي يستخدم في حملات التبشير الرقمي،

وتسعى هذه التطبيقات إلى مرافقة المستخدم في حياته اليومية وبناء علاقة روحية مستمرة معه(محمد , ٢٠١٤م، ص٣٣١)

المطلب الخامس: المحتوى الرقمي الموجَّه (الفيديوهات، المدونات، القصص)

يعتمد التبشير الإلكتروني المعاصر استراتيجية التسويق بالمحتوى، حيث يتم إنتاج مواد رقمية جذابة تجمع بين القيمة المعلوماتية والترفيهية والرسالة الدينية غير المباشرة، وقد لاحظ المحللون أن المثير في مثل هذه المواقع الإلكترونية والصفحات التواصلية الخاصة بالتبشير النصراني أنها لا تتخذ، في غالبيتها، أسماء وعناوين تحيل إلى هويتها الدينية؛ إذ يختار النشطاء عناوين ذات صلة بالحب والحياة والقيم الإيجابية، وتتنوع أشكال هذا المحتوى لتشمل:

١. الفيديوهات القصيرة: وهي من أكثر الوسائل فاعلية، حيث تشارك قصص التحول الديني بتقنيات سينمائية مؤثرة، وتنتشر بسرعة عبر منصات مثل يوتيوب وتيك توك.

٢. القصص الشخصية المؤثرة: وتعد أخطر أساليب الاستقطاب، إذ تقدم نماذج لشباب مسلمين تحولوا إلى النصرانية، مع التركيز على الجانب العاطفي والإنساني

٣. المدونات والمقالات: وتستهدف بالأساس الفئات المثقفة والباحثة عن إجابات لأسئلتها الوجودية، حيث تعتمد أسلوباً عقلانياً في الطرح(عثمان، ٢٠١٤م، ص٣٥)

٤. تحسين محركات البحث (SEO): ويتم تصميم المحتوى ليتصدر نتائج البحث عن أسئلة روحية شائعة مثل: هل يحبني الله؟ وماذا يحدث بعد الموت؟، مما يجذب الباحثين عن إجابات روحية بشكل طبيعي.(شلبي , ١٤١٢هـ، ص٥٢)

وتكمن خطورة هذا المحتوى في قدرته على تجاوز الحواجز النفسية والثقافية، حيث يقدم في قوالب عصرية جذابة تخاطب العواطف قبل العقول، وتستخدم لهجة دارجة وأسلوباً قريباً من المتلقي، مما يجعله أكثر قبولاً وتأثيراً.

المبحث الثاني: سبل مواجهة التبشير النصراني الإلكتروني

إذا كانت ظاهرة التبشير النصراني الإلكتروني تتسم بالتنوع والتطور المستمر، وتستثمر أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا الرقمية، فإن مواجهتها تقتضي بدورها استراتيجية متعددة الأبعاد تجمع بين الحلول الفكرية والتقنية والقانونية والتربوية، وقد أوصت الدراسات المتخصصة في

هذا المجال بدعوة المختصين في التنصير في العالم الإسلامي إلى عقد مؤتمرات وندوات لدراسة خطط التنصير و إبطالها فكرياً وعقائدياً وعملياً، ووضع خطط ودراسات منظمة للقيام بحملات لنشر الدين الإسلامي(فاروق، د: ت، ص١٤)

المطلب الأول: المواجهة الفكرية والعقدية

تشكل المواجهة الفكرية الركيزة الأساس في التصدي للتبشير الإلكتروني، إذ أن الخطر الحقيقي لا يكمن في الوسائل التقنية بحد ذاتها، بل في المضمون العقدي والفكري الذي تحمله. وتتجلى هذه المواجهة في عدة مسارات:

أولاً: الرد العلمي على الشبهات: يتمثل هذا المسار في تفنيد الشبهات التي تثيرها الحملات التبشيرية حول الإسلام وعقائده، والرد عليها بأسلوب علمي رصين، وقد أكد الباحثون على ضرورة دراسة شبهات المنصرين والرد عليها، مع أهمية أن تكون هذه الردود متاحة عبر المنصات الرقمية نفسها التي تنشط فيها الحملات التبشيرية.

ثانياً: إنتاج المحتوى الإسلامي الرقمي الهادف: وهو من أهم متطلبات المواجهة، حيث يشكو الفضاء الإلكتروني العربي من فقر في المحتوى الإسلامي الجذاب والمهني، وقد أشارت الدراسات إلى أن من عيوب المحتوى العربي المتاح عبر مواقع الإنترنت هو عدم الثراء والتنوع وتدني الجودة، وغياب استراتيجية عربية لتعزيز صناعة المحتوى الرقمي، ومن هنا تبرز الحاجة إلى إنتاج محتوى إسلامي احترافي ينافس المحتوى التبشيري من حيث الجاذبية والجودة، مع الحرص على مخاطبة مختلف الفئات العمرية والثقافية (جيرنو,٢٠١٦م، ص١٢).

ثالثاً: الاستفادة من تجارب الرواد: يمكن للجهود المعاصرة أن تستلهم من تجارب سابقة ناجحة في مواجهة التبشير النصراني بالحجة والبرهان، والبناء عليها وتطويرها بما يتناسب مع متطلبات العصر الرقمي(رونجنف,٢٠١٩م، ص٢٠٠).

رابعاً: تعزيز التيقظ النقدي: لا تقتصر المواجهة الفكرية على الرد على الشبهات فقط، بل تمتد إلى تنمية الوعي النقدي لدى المتلقين، وتمكينهم من التفريق بين المحتوى الديني الأصيل والمحتوى المشبوه، وفهم الآليات الخفية التي تستخدمها الحملات التبشيرية للتأثير في العقول (القريوتي, https: / / www.aljazeera.net / blogs))

المطلب الثاني: المواجهة التقنية والإعلامية

يجب أن تستثمر جهود المواجهة الأدوات التقنية والإعلامية نفسها التي تستخدمها الحملات التبشيرية، وفق استراتيجية مدروسة تشمل:

أولاً: رصد المحتوى التبشيري وتوثيقه: يتمثل هذا الإجراء في إنشاء مراصد إلكترونية متخصصة تعمل على تتبع المواقع والصفحات والحملات التبشيرية، وتحليل استراتيجياتها، وتوثيق أنشطتها، وتقديم تقارير دورية عنها للجهات المعنية وللجمهور العام.

ثانياً: المواجهة التقنية المباشرة: وقد أوصت بعض الدراسات المتخصصة بالتشويش على المواقع وغرف الدردشة والمنتديات وغيرها من الصفحات الإلكترونية التي تخدم التنصير، ومحاولة اختراقها وتعطيل وجوه الإفساد فيها، كما أشارت دراسات أخرى إلى ضرورة التشويش على المواقع وغرف الدردشة والمنتديات وغيرها من الصفحات الإلكترونية التي تخدم التنصير ومحاولة اختراقها، غير أن هذه الوسائل التقنية الهجومية تثير إشكاليات قانونية وأخلاقية، وتحتاج إلى موازنة دقيقة بين ضرورة المواجهة واحترام الأطر القانونية (محمد , ٢٠١٤م، ص٦٣).

ثالثًا: الإعلام المضاد والحملات التوعوية: ويشمل إطلاق حملات إعلامية رقمية منظمة تهدف إلى تحصين الجمهور، وتعريفه بأساليب التبشير الإلكتروني، وكشف مخططاته، وتوجيهه نحو المصادر الإسلامية الموثوقة، ويمكن لهذه الحملات أن تستخدم التقنيات نفسها التي تستخدمها الحملات التبشيرية كالإعلانات الموجهة والمحتوى الفيديوي القصير والمؤثر.

رابعاً: تطوير البنية التحتية الرقمية الإسلامية: ويشمل دعم المواقع والتطبيقات الإسلامية الموثوقة، وتطوير أدوات بحث إسلامية متخصصة، وإنشاء منصات تفاعلية للإجابة عن أسئلة المستخدمين الدينية بشكل فوري ومتخصص، على غرار ما تقدمه المنصات التبشيرية من خدمات الدعم الروحي المباشر(المجممي, ١٤٣٣هـ، ص ٣٨٥).

المطلب الثالث: المواجهة القانونية والتشريعية

يتطلب التصدي لظاهرة التبشير الإلكتروني إطاراً قانونياً متكاملاً يجرم الأنشطة التبشيرية غير المشروعة، ويحمي الفئات الهشة من الاستغلال الديني، وتشمل هذه المواجهة:

أولاً: تفعيل القوانين المجرّمة للتنصير: تمتلك العديد من الدول العربية والإسلامية تشريعات

تجرم الأنشطة التبشيرية التي تستهدف المسلمين، وقد أشارت بعض التقارير إلى أن القانون الجنائي في بعض البلدان يعاقب كل من استعمل وسائل الإغراء لزعزعة عقيدة مسلم أو تحويله إلى ديانة أخرى؛ وذلك باستغلال ضعفه أو حاجته إلى المساعدة أو استغلال مؤسسات التعليم أو الصحة أو الملاجئ أو المياتم، لكن التحدي الأكبر يكمن في إنفاذ هذه القوانين على الأنشطة الرقمية العابرة للحدود.

ثانياً: تطوير التشريعات لتواكب التحديات الرقمية: تواجه التشريعات القائمة تحديات كبيرة في التطبيق على الجرائم الإلكترونية العابرة للحدود، مما يستدعي تحديث هذه التشريعات لتشمل الأنشطة التبشيرية الرقمية، وتحديد آليات التعاون الدولي لمواجهتها، ووضع عقوبات رادعة تكفل حماية المجتمع.

ثالثاً: التعاون الدولي في مكافحة التبشير غير المشروع: يتطلب الطابع العابر للحدود للتبشير الإلكتروني تعاوناً دولياً بين الدول المتضررة، يشمل تبادل المعلومات حول الشبكات التبشيرية الناشطة، وتنسيق الجهود القانونية لملاحقة القائمين عليها، والضغط على الدول التي تسمح باستخدام أراضيها أو بنيتها التحتية كنقطة انطلاق لهذه الأنشطة(إبراهيم، د: ت، ص٢٦).

المطلب الرابع: المواجهة التربوية والأسرية

تشكل الأسرة والمؤسسات التربوية خط الدفاع الأول في حماية النشء والشباب من مخاطر التبشير الإلكتروني، من خلال:

أولاً: تعزيز التربية الدينية الراسخة: ويتمثل هذا في غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الناشئة منذ الصغر، مع التركيز على الفهم لا التلقين، وعلى بناء القناعة الذاتية لا مجرد التقليد، فالطفل الذي ينشأ على فهم متين لدينه يكون أقل عرضة للتأثر بالدعايات التبشيرية.

ثانياً: تنمية الوعي الرقمي والتحصين الإعلامي: هذا المسار من أهم متطلبات العصر، ويشمل تعليم الأطفال والمراهقين مهارات التفكير النقدي في تعاملهم مع المحتوى الرقمي، وتدريبهم على التمييز بين المحتوى الموثوق والمحتوى المشبوه، وفهم الآليات الخفية التي تستخدمها الحملات التبشيرية للتأثير في المتلقين.(احمد، د: ت، ص٣٨)

ثالثاً: تفعيل دور الأسرة في الرقابة والتوجيه: يقع على عاتق الأسرة مسؤولية كبيرة في متابعة أنشطة أبنائها الرقمية، وتوجيههم نحو الاستخدام الآمن للإنترنت، مع الحرص على بناء علاقة تواصلية مفتوحة تشجع الأبناء على مناقشة ما يعترضهم من شبهات أو تساؤلات دون خوف

أو تردد، وقد أكدت الدراسات المتخصصة على دور الأسرة في مواجهة الحركات التنصيرية، مشددة على أهمية تضافر جهود الأسرة مع المدرسة والمؤسسة الدينية في بناء جدار حماية متكامل حول الناشئة.

رابعاً: توظيف المؤسسات التعليمية: يمكن للمدارس والجامعات أن تسهم بدور فاعل في التحصين ضد التبشير الإلكتروني، من خلال إدراج مفاهيم التربية الإعلامية والوعي الرقمي في المناهج الدراسية، وتنظيم ورش عمل للطلاب حول الاستخدام الآمن للإنترنت، ودعم المبادرات الطلابية الهادفة إلى إنتاج محتوى إسلامي هادف.(الحرب, ١٤٣٢ هـ، ، ص ١٣).

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى أن التبشير النصراني الإلكتروني يمثل ظاهرة مركبة ومتطورة، تستثمر بذكاء كافة الإمكانات التي تتيحها التكنولوجيا الرقمية المعاصرة للوصول إلى الفئات المستهدفة والتأثير فيها، وقد أوضح البحث أن وسائل هذا التبشير تمتد من المواقع الإلكترونية المتخصصة، مروراً بمنصات التواصل الاجتماعي والإذاعات الرقمية، وصولاً إلى الخدمات التفاعلية وتطبيقات الهواتف الذكية والمحتوى الرقمي الموجه، في استراتيجية متكاملة تجمع بين التقنيات المتقدمة والمضامين الجذابة، وقد بينت الدراسة أن مواجهة هذه الظاهرة تتطلب بدورها استراتيجية شاملة متعددة المستويات، تجمع بين المواجهة الفكرية والعقدية القائمة على الحجة والبرهان، والمواجهة التقنية والإعلامية المستثمرة لأدوات العصر، والمواجهة القانونية والتشريعية التي توفر إطاراً رادعاً للأنشطة التبشيرية غير المشروعة، والمواجهة التربوية والأسرية التي تحصن الناشئة وتبني مناعتهم الفكرية، ومن الضروري تضافر جهود المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية والتشريعية والأسرية في استراتيجية وطنية شاملة لمواجهة التبشير الإلكتروني، مع إيلاء عناية خاصة لإنتاج محتوى إسلامي رقمي هادف وجذاب، وتدريب الكوادر المتخصصة، وتوعية الجمهور بمخاطر هذه الظاهرة وطرق التعامل معها. كما توصي بتعزيز التعاون الدولي بين الدول الإسلامية في هذا المجال، وتشجيع البحث العلمي والدراسات الميدانية التي ترصد تطورات الظاهرة وتقترح الحلول المناسبة لمواجهتها.

المصادر

١. إبراهيم، عكاشة علي(د: ت)، ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي.
٢. احمد، ابراهيم خليل (د: ت). المستشرقون والمبشرون في العالم العربي الاسلامي، الناشر: الوعي العربي.
٣. الجندي، أنور(١٩٧٨م), الإسلام في وجه التغريب: مخططات التبشير والاستشراق، دار الاعتصام للطباعة، القاهرة
٤. الجوهري، إسماعيل بن حماد (١٩٨٧ م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.ط٤, دار العلم للملايين – بيروت
٥. جيرنو، أحمد(٢٠١٦م), دور الراديو في نشر الدعوة الإسلامية، ط١, دار الجنان للنشر والتوزيع .
٦. الحرب، غالب(١٤٣٢ ه)، التنصير مفهومه وأهدافه وآثاره، ط ١، دار العلم للنشر والتوزيع.
٧. الحسيني، سليمان بن سالم(٢٠٠٨م), الحملات التنصيرية الى عمان والعلاقة المعاصرة بين النصرانية والإسلام، دار الحكمة، لندن.
٨. الخليفة، مجيد(٢٠١٠م) , دعائم الغزو الفكري والاستشراق والتنصير، دار الحضارة، صنعاء.
٩. رونجنف، تشن(٢٠١٩م), الثقافات الدينية في العالم، مجلة السياسة العامة، المجلد ١, العدد ٣.
١٠. زين العابدين، محمد (٢٠١٠ م)، الإعلام الموجهة لخدمة حركة التنصير في المغرب الأقصى، الملتقى الدولي الثالث، الحركة التنصيرية في المغرب العربي في نصف قرن https: / / mtafsir.net / threads)
١١. السبيعي، عبد الله ناصر (٢٠٠٤م), نشاط الارسالية الامريكية العربية للتبشير في شرقي الجزيرة العربية، مجلة الدارة، المملكة العربية السعودية، مج ٨, العدد١.
١٢. شلبي، كرم(١٤١٢ه) .الإذاعات التنصيرية الموجهة الى المسلمين العرب، ط١, مكتبة التراث الإسلامي، مصر

١٣. الصالح، محمد عثمان (١٩٨٩م). النصرانية أو التنصير ام المسيحية والتبشير .الناشر: دار ابن القيم.

١٤. صمويل، زويمر (٢٠٠٧)، رسائل اعضاء الإرسالية التبشيرية الأمريكية في الخليج» (٢٠٠٧)، التقرير الأول استئناف العمل في الكويت، ترجمة: تركي بن فهد بن عبد الله، داره الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، مج ٣٣، العدد ٣.كرم شلبي، الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب، ط ١، القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي)، ص ٥

١٥. طعيمة، صابر(١٩٤٨م), اخطار الغزو الفكري على العالم الإسلامي: بحوث حول العقائد الوافدة، عالم الكتب، بيروت

١٦. عثمان، علي (٢٠١٤). التنصير عبر الشبكة العنكبوتية (الإنترنت). مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، مج٢٢, العدد٢.

١٧. فاروق، حافظ محمد(د: ت).تحديات العالم الاسلامي ودور الشباب في مواجهتها، مجلة البصيرة.

١٨. القريوتي، محمد (د: ت), الغزو الفكري السلاح الأقوى بيد أعدائنا.

١٩. المجممي، محمد بن موسى (١٤٣٣هـ). التنصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية: دراسة عقدية (رسالة ماجستير),جامعة غزة.

٢٠. محمد، علي سعيد عثمان,(٢٠١٤), المنصرون يفضلون التنصير الإلكتروني في الخليج، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، المجلد الثاني والعشرون، العدد الثاني.

٢١. منسي، عبد الله سراج , (١٩٩٦م) , العلاقات العمانية الامريكية بين البحرين العالميتين ١٩١٩ - ١٩٣٩, دار أبو الحمد للطباعة والنشر

٢٢. النملة، علي بن إبراهيم (١٩٩٨م), المستشرقون والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين، مكتبة التوبة: الرياض

٢٣. هسبريس. (٢٠١٧، ٢٦ يناير). نشطاء يعتمدون التواصل الاجتماعي لإقناع المغاربة بالمسيحية. https: / / www.hespress.com

Reference:

1. Ibrahim, Akasha Ali (n.d.), Features of Missionary Activity in the Arab World.

2. Ahmad, Ibrahim Khalil (n.d.), Orientalists and Missionaries in the Arab Islamic World, Publisher: Al - Wa'i Al - Arabi.

3. Al - Jundi, Anwar (1978), Islam in the Face of Westernization: Missionary and Orientalist Schemes, Dar Al - I'tisam Printing House, Cairo.

4. Al - Jawhari, Ismail ibn Hammad (1987), Al - Sihah Taj Al - Lughah wa Sihah Al - Arabiyyah, 4th ed., Dar Al - Ilm Lil - Malayin, Beirut.

5. Jirno, Ahmad (2016), The Role of Radio in Spreading the Islamic Call, 1st ed., Dar Al - Jinan for Publishing and Distribution.

6. Al - Harb, Ghalib (1432 AH), Christianization: Its Concept, Objectives, and Effects, 1st ed., Dar Al - Ilm for Publishing and Distribution. 7. Al - Husseini, Sulaiman bin Salem (2008), Missionary Campaigns in Oman and the Contemporary Relationship between Christianity and Islam, Dar Al - Hikma, London.

8. Al - Khalifa, Majid (2010), The Pillars of Intellectual Invasion, Orientalism, and Christianization, Dar Al - Hadara, Sana'a.

9. Rongenf, Chen (2019), Religious Cultures in the World, Public Policy Journal, Vol. 1, No. 3.

10. Zain al - Abidin, Muhammad (2010), Media Directed to Serve the Christianization Movement in Morocco, The Third International Conference, The Christianization Movement in the Maghreb in Half a Century (https: / / mtafsir.net / threads)

11. Al - Subaie, Abdullah Nasser (2004), The Activity of the American Arab Missionary Society in Eastern Arabia, Al - Darah Journal, Kingdom of Saudi Arabia, Vol. 8, No. 1.

12. Shalabi, Karam (1412 AH), Christianization Radio Stations Directed at Arab Muslims, 1st ed., Islamic Heritage Library, Egypt.

13. Al - Saleh, Muhammad Othman (1989), Christianity or Christianization or

Christianity and Evangelism, Publisher: Dar Ibn al - Qayyim.

14. Samuel, Zwemer (2007), Letters of Missionary Society Members American in the Gulf" (2007), First Report: Resumption of Work in Kuwait, translated by Turki bin Fahd bin Abdullah, King Abdulaziz Foundation, Saudi Arabia, Vol. 33, No. 3. Karam Shalabi, Missionary Radio Stations Directed at Arab Muslims, 1st ed., Cairo, Islamic Heritage Library, p. 5.

15. Ta'ima, Sabir (1948), The Dangers of Intellectual Invasion on the Islamic World: Research on Imported Beliefs, Alam al - Kutub, Beirut.

16. Othman, Ali (2014). Proselytizing via the Internet. Journal of the Islamic University for Islamic Studies, Vol. 22, No. 2.

17. Farouk, Hafez Muhammad (n.d.). Challenges Facing the Islamic World and the Role of Youth in Confronting Them, Al - Basira Journal.

18. Al - Qaryouti, Muhammad (n.d.), Intellectual Invasion: The Strongest Weapon in the Hands of Our Enemies.

19. Al - Majmami, Muhammad bin Musa (1433 AH). Proselytizing via Interactive Services of the World Wide Web: A Doctrinal Study. (Master's Thesis), University of Gaza.

20. Muhammad, Ali Saeed Othman, (2014), Missionaries Prefer Electronic Proselytizing in the Gulf, Journal of the Islamic University for Islamic Studies, Volume 22, Issue 2.

21. Mansi, Abdullah Siraj, (1996), Omani - American Relations Between the Two World Wars 1919 - 1939, Abu Al - Hamd Publishing House

22. Al - Namlah, Ali bin Ibrahim (1998), Orientalists and Proselytizing: A Study of the Relationship Between Two Phenomena, Al - Tawbah Library: Riyadh

23. Hespress. (2017, January 26). Activists Use Social Media to Convince Moroccans of Christianity. https: / / www.hespress.com